

# الفرق الظالة

وأثرها في وضع الحديث

إبراهيم حاج خليف محمود

الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

جمعها ومرتبها الفقير إلى عفو ربه

إبراهيم بن الحاج خليف محمود الحسني الشافعي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين





# الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

### المقدمة

الحمد لله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس، والصلاة والسلام على المهادي البشير والسراج المنير وعلى آله وصحبه ومن استن بسنته إلى يوم الدين وبعد:

فقد تضافرت جهود العلماء لخدمة السنة النبوية والعناية بها نقلاً وحفظاً وتدويناً، ولم تكن هذه الجهود قاصرة على الحفظ والتأليف، بل قاوموا الوضع والوضاعين وتتبعوهم، وميزوا بين الصحيح والسقيم، وبذلوا جهوداً جبارة في سبيل حفظ الشريعة وأصولها، يقول الإمام الشوكاني متحدثاً تلك الجهود: "وقد أكثر العلماء رحمهم الله من البيان للأحاديث الموضوعية وهتكوا أستار الكذابين، ونفوا عن حديث رسول الله ﷺ انتحال المبطلين، وتحريف الغالين، وافتراء المفتريين، وزور المزورين.

ثم ظهرت فرق وطوائف كل ينحت لنفسه حجة يؤيد بها وهؤلاء الفرق كان لهم دور كبير في وضع الأحاديث ونشرها بين الأمة منهم الخوارج، والشيعة، والقدرية، والمعتزلة، والمرجئة، والكرامية، وهذه الطوائف الست هي أصول المبتدعة والطوائف والفرق المنحرفة في تاريخ أمتنا الإسلامية إذ عنها تفرع كل شر وكل انحراف عن دين الإسلام، وهذا لاشك بلاء عظيم يهدم جانباً كبيراً من الدين، ويشوه حقيقته عند كثير منهم، ونظراً لخطورة هذا الأمر أحببت أن أكتب بحثاً عنوانه "الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث" تحدثت فيها عن تعريف الوضع وحكم روايته، وعن دور الفرق الضالة في وضع الأحاديث.



## خطة البحث وفيه فصلان

الفصل الأول: الوضع تعريفه حكم روايته وفيه مبحثان

المبحث الأول: تعريف الوضع لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني: حكم رواية الحديث الموضوع

الفصل الثاني الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

وفيه ستة مباحث

المبحث الأول: الخوارج وأثرهم في وضع الحديث

المبحث الثاني: الشيعة وأثرهم في وضع الحديث

المبحث الثالث: القدرية وأثرهم في وضع الحديث

المبحث الرابع: المعتزلة وأثرهم في وضع الحديث

المبحث الخامس: المرجئة وأثرهم في وضع الحديث

المبحث السادس: الكرامية وأثرهم في وضع الحديث



الفصل الأول: الوضع تعريفه حكم روايته

وفيه مبحثان

المبحث الأول: تعريف الوضع لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني: حكم رواية الحديث الموضوع





## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

## المبحث الأول: تعريف الوضع لغة واصطلاحاً

## أولاً تعريف الوضع لغة:

يستعمل الوضع في اللغة لمعان عدة منها: الحط يقال وضعه، يضعه، وضعاً بمعنى حطه ووضع عنه، أي حط من قدره، ووضع عن غريمه أي أنقص مما عليه شيئاً<sup>(١)</sup>. قال ابن فارس: وضع الواو والضاد والعين: أصل واحد يدل على الخفض للشيء وحطه. ووضعته بالأرض وضعاً، ووضعته المرأة ولدها ووضع في تجارته يوضع: خسِر. والوضائع: قوم ينقلون من أرض إلى أرض يسكنون بها<sup>(٢)</sup>. قال ابن منظور: وضع الشيء وضعاً: اختلقه، وتواضع القوم على الشيء: اتفقوا عليه. وأوضعته في الأمر إذا وافقته فيه على شيء<sup>(٣)</sup>. الموضوع لغة اسم مفعول من وضع الشيء يضعه بالفتح وضعاً حطه وأسقطه، ومنه الالتصاق تقول الموضوع الملتصق وضع فلان على فلان كذا ألصقه به<sup>(٤)</sup>.

(١) مجد الدين أبو طاهر محمد يعقوب الفيروز أبادي القاموس المحيط، الناشر مؤسسة الرسالة الطبعة ٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ص ٧٧١

(٢) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، ج ٦ الناشر: دار الفكر عام النشر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ص ١١٧

(٣) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي، لسان العرب الطبعة الثالثة، تاريخ النشر ١٤١٤ هـ - ج ٨ ص ٣٩٧

(٤) ابن عراق الكناي، تزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، الناشر دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ج ١ ص ٥



## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

### تعريف الحديث الموضوع اصطلاحاً:

عرفه علماء الحديث بتعاريف متقاربة منها: الموضوع هو: الحديث المخلتق المصنوع المكذوب على رسول الله ﷺ عمداً أو خطأً (١)، وخصه بعضهم بالعمد دون خطأ (٢).  
وعرف برهان الدين أبو إسحاق الجعبري: الموضوع والمخلتق: المعزو إلى النبي ﷺ كذبا ووضعته الملاحدة تنفيراً (٣).  
وبعضهم عرف بأنه الحديث المخلتق المصنوع المفترى على رسول الله ﷺ (٤).  
وقال ابن الصلاح: الموضوع هو المخلتق المصنوع (٥).  
وعرف محمد بن البشير ظافر المدني الأزهري: هو الحديث المكذوب ويقال له المخلتق المصنوع أي إن واضعه اختلقه وصنعه وهذا هو الصواب في تعريفه (٦).  
وعرف بعضهم، الموضوع فقال: هو حديث رواه كذاب من كلامه أو من كلام غيره ونسبه عمداً وافترى إلى النبي ﷺ (٧).

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، الناشر دار طيبة، ج ١ ص ٣٢٣

(٢) ظفر أحمد العثماني، قواعد في علوم الحديث، الناشر مكتبة المطبوعات الإسلامية ص ٤٢

(٣) برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري رسوم التحديث في علوم الحديث الناشر: دار ابن حزم الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ص ٩٥

(٤) قاسم الاندجاني، المصباح في أصول الحديث الناشر مطبعة المدني مصر تاريخ النشر ١٣٧٩هـ — ص ٩٦

(٥) عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح الناشر: دار الفكر سنة النشر: ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م ص ٩٨

(٦) محمد بن البشير ظافر المدني الأزهري ابو عبد الله تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعية الناشر دار ابن كثير الطبعة الأولى، تاريخ النشر ١٤٠٥هـ — ١٩٨٠م ص ٤٤

(٧) محمد عون الرحيم بن مسعد صالح، الحديث الموضوع تعريفه وجهود العلماء في مقاومته نشر باسم جامعة العلوم الإسلامية ماليزيا سنة ٢٠١٦ م



## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

### المبحث الثاني: حكم رواية الحديث الموضوع

راوي الحديث الموضوع إما أن يكون جاهلاً بأنه موضوع، وإما أن يكون عالماً بذلك، فإن رواية الحديث الموضوع وهو يجهل أنه موضوع فلا اثم عليه، ويعتبر مقصراً في البحث عنه لجهله ولعدم التثبت فيما يروي، وأما الذي يعلم أنه موضوع، فإما أن يرويه ليعين أنه مختلق مصنوع، فقد اتفق العلماء على جواز روايته له على هذه الحال، بل يثاب على صنيعه هذا، وهو بمثابة إظهار جرح الشاهد والحاجة إلى كشفه والإبانة عنه، وأما أن يرويه لا يقصد بيانه وكشفه، فقد اتفق العلماء على أنه تحرم روايته مع العلم بوضعه، سواء كان في الأحكام، أو العقائد أو القصص، أو الترغيب والترهيب، بل اعتبروا الراوي للحديث المكذوب شريكاً لوأضعه في الإثم<sup>(١)</sup>، لقوله ﷺ "من حدث عني حديثاً يرى أنه كذب، فهو أحد الكاذبين"<sup>(٢)</sup>. قال ابن الصلاح: اعلم أن الحديث الموضوع شر الأحاديث الضعيفة، ولا تحل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا مقروناً ببيان وضعه، بخلاف غيره من الأحاديث الضعيفة التي يحتمل صدقها في الباطن حيث جاز روايتها في الترغيب والترهيب<sup>(٣)</sup>.

ويقول ابن الملقن: وكأ تحل رواية الموضوع مع العلم به في أي معنى كان إلا مقروناً ببيان وضعه بخلاف غيره من الأحاديث الضعيفة التي يحتمل صدقها في الباطن فإنه يجوز روايتها في الترغيب والترهيب والمواعظ، والقصص وفضائل الأعمال لا في صفات الله وأحكام الشريعة<sup>(٤)</sup>.

(١) عمر بن حسن عثمان فلاتة، الوضع في الحديث، جـ ١ ص ٣٢٤

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، مسند علي بن أبي طالب رقم حديث ٩٠٣ جـ ٢ ص ٢٣٥

(٣) عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح مقدمة علوم الحديث ص ٢٠١ الى — ٢٠٢

(٤) ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي، المقنع في علوم الحديث، الناشر دار فواز الطبعة الأولى، تاريخ النشر ١٤١٣هـ، جـ ١ ص ٢٣٢





## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

وقال الخطيب البغدادي: يجب على المحدث أن لا يروي شيئاً من الأخبار المصنوعة والأحاديث الباطلة الموضوعة فمن فعل ذلك بآء بالإثم المبين ودخل في جملة الكذابين كما أخبر الرسول ﷺ (١).

وقال لإمام النووي: يحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعاً أو غلب على ظنه وضعه فمن روى حديثاً علم أو ظن وضعه ولم يبين حال روايته وضعه فهو داخل في هذا الوعيد مندرج في جملة الكاذبين على رسول الله ﷺ (٢)، وقال قبل ذلك: لا فرق في تحريم الكذب عليه ﷺ بين ما كان في الأحكام وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب والمواظب وغير ذلك، وكله حرام من أكبر الكبائر وأقبح القبائح بإجماع المسلمين الذين يعتقد بهم في الإجماع (٣)، ومن صرح به عدم جواز رواية الموضوع حافظ عصره ابن حجر العسقلاني فقال: واتفقوا على تحريم رواية الموضوع إلا مقرونا ببيانه (٤).

ويقول الشيخ ابن العثيمين في شرحه لمنظومة البيقونية: والموضوع مردود، والتحدث به حرام، إلا من تحدث به من أجل أن يبين أنه موضوع فإنه يجب عليه أن يبين ذلك لناس، ووضع الحديث على رسول الله ﷺ من كبائر الذنوب (٥).

(١) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الناشر كتبة المعارف جـ ٢ ص ٩٨

(٢) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم جـ ١ ص ٧١

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحذير الخواص من أكاذيب القصاص، ص ٧٠

(٤) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر الناشر مطبعة الصباح، الطبعة الثالثة، تاريخ النشر، ١٤٢١ هـ — ٢٠٠٠ م، ص ٩١

(٥) محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، الناشر: دار الثريا للنشر، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ — ٢٠٠٣ م، ص ١٢١



## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

وسئل الإمام ابن حجر الهيتمي: عن خطيب يرقى المنبر في كل جمعة ويروي أحاديث كثيرة ولم يبين مخرجها ولا رواها، ما ذكره من الأحاديث في خطبه من غير أن يبين رواها أو من ذكرها فجائز بشرط أن يكون من أهل المعرفة في الحديث، أو ينقلها من كتاب مؤلف كذلك، وأما الاعتماد في رواية الأحاديث على مجرد رؤيتها في كتاب ليس مؤلفه من أهل الحديث، أو في خطب ليس مؤلفها كذلك فلا يحل ذلك، ومن فعله عزر عليه التعزيز الشديد، وهذا حال أكثر الخطباء فإنهم بمجرد رؤيتهم خطبة فيها أحاديث حفظوها وخطبوا بها من غير أن يعرفوا أن لتلك الأحاديث أصلاً أم لا، فيجب على حكام كل بلد أن ينجروا خطباءها عن ذلك، ويجب على حكام بلد هذا الخطيب منعه من ذلك إن ارتكبه<sup>(١)</sup>.

وقال الحافظ أبو الخطاب بن دحية: فتحفظوا عباد الله من مفتر يروي لكم حديثاً موضوعاً يسوقه في معرض الخير فاستعمال الخير ينبغي أن يكون مشروعاً من النبي ﷺ، فإذا صح أنه كذب خرج من المشروعية وكان مستعمله من خدم الشيطان لاستعماله حديثاً على رسول الله ﷺ لم يزل الله به من سلطان<sup>(٢)</sup>.

وقال الحافظ السخاوي في شرحه ألفية العراقي: وقد روى الثوري عن حبيب بن أبي ثابت أنه قال: من روى الكذب فهو الكذاب<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، الفتاوى الحديثية، الناشر دار الفكر بدون طبعة ص ٣٢

<sup>(٢)</sup> أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، الباعث على إنكار البدع والحوادث، الناشر دار الهدى، الطبعة الأولى، تاريخ النشر ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ص ٣٦

<sup>(٣)</sup> شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ج ١ ص ٣١١



الفصل الثاني الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

وفيه ستة مباحث

المبحث الأول: الخوارج وأثرهم في وضع الحديث

المبحث الثاني: الشيعة وأثرهم في وضع الحديث

المبحث الثالث: القدرية وأثرهم في وضع الحديث

المبحث الرابع: المعتزلة وأثرهم في وضع الحديث

المبحث الخامس: المرجئة وأثرهم في وضع الحديث

المبحث السادس: الكرامية وأثرهم في وضع الحديث





## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

## المبحث الأول: الخوارج وأثرهم في وضع الحديث

أولاً: تعريف الخوارج هو: كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان<sup>(١)</sup>، وعند الاطلاق يقصد بهم: القوم الذين خرجوا على الإمام علي رضي الله عنه في وقعة صفين عقب قبوله التحكيم ويسمون الحرورية، والنواصب، والشراة، والمحكمة، والخوارج فرق كثيرة ورؤوسهم تسع فرق يتشعب من بعضها فرق عدة، وهذه الفرق الرئيسية هي: المحكمة<sup>(٢)</sup>، والأزارقة<sup>(٣)</sup>، والنجدات<sup>(٤)</sup>، والبيهسية<sup>(٥)</sup>، والعجاردة<sup>(٦)</sup>، والثعالبة<sup>(٧)</sup>، ولاباضية<sup>(٨)</sup>، والصفيرية<sup>(٩)</sup>.

- <sup>(١)</sup> أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١ ص ١١٤
- <sup>(٢)</sup> هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين رضي الله حين جرى أمر الحكيمين ورأسهم عبد الله بن الكواء، وعتاب بن الاعور، وعبد الله بن وهب الراسبي، وعروة بن جرير، انظر الملل والنحل ج ١ ص ١١٥
- <sup>(٣)</sup> هم أتباع نافع بن الأزرق الحنفي المكنى بأبي الراشد خرجوا معه من البصرة إلى الأهواز فغلبوا عليها وما وراها من بلدان بلدان فارس وكرمان في أيام عبد الله بن الزبير وقتلوا عماله بهذه النواحي، انظر الملل، ج ١ ص ١١٨
- <sup>(٤)</sup> هم أتباع نجد بن عامر الحنفي، وهم يقولون بأن الدين أمران أحدهما معرفة الله ومعرفة رسوله، ثانيهما ما سوا ذلك، فالناس معذورون فيه إلى أن تقوم عليهم الحجة في الحلال والحرام. قالوا: ومن جوز العذاب على المجتهد المخطئ في الأحكام قبل قيام الحجة عليه، فهو كافر. انظر الملل والنحل ج ١ ص ١٢٣
- <sup>(٥)</sup> وهم أصحاب أبي بهيس الهيصم بن جابر وهو أحد بن سعد بن ضيعة، قد كان الحجاج طلبه أيام الوليد فهرب إلى المدينة. فطلبه بها عثمان بن حيان المزني فظفر به وحبسه، وكان يسامره إلى أن ورد كتاب الوليد بأن يقطع يديه ورجليه ثم يقتله، ففعل به ذلك. وقد تفرع من هذه الفرقة فرقتان، انظر الملل ج ١ ص ١٢٥
- <sup>(٦)</sup> وهم أصحاب عبد الكريم بن عجرد وقد كان موافقاً للنجدات في بدعهم وقيل أنه كان من أصحاب أبي بهيس، ثم خالفه وتفرّد بقوله: تجب البراءة عن الطفل حتى يدعى إلى الإسلام، ويجب دعاؤه إذا بلغ، وأطفال المشركين في النار مع آبائهم، ولا يرى المال فينا حتى يقتل صاحبه، انظر الملل ج ١ ص ١٢٨
- <sup>(٧)</sup> وهم أصحاب ثعلبة بن عامر وكان مع عبد الكريم بن عجرد يد واحدة ثم اختلفا في أمر الأطفال وهم فرق كثيرة، انظر الملل والنحل ج ١ ص ١٣١
- <sup>(٨)</sup> وهم أتباع عبد الله بن أباض وأهم مبادئهم أن مخالفهم من أهل القبلة كفار غير مشركين ومناطقهم جائزة، وموارثهم حلال، وغنمية أموالهم من السلاح والكراع عند الحرب حلال، انظر الملل ج ١ ص ١٣٤
- <sup>(٩)</sup> وهم أتباع زياد بن الأصفر خالفوا الأزارقة، والنجدات، والإباضية في أمور منها: أنهم لم يكفروا القعدة عن القتال، إذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد، ولم يسقطوا الرجم، ولم يحكموا بقتل أطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدهم في النار، انظر الملل والنحل ج ١ ص ١٣٧

## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: الخوارج فهم جمع خارجة أي طائفة وهم قوم مبتدعون سموا بذلك لخروجهم عن الدين وخروجهم على خيار المسلمين وأصل بدعتهم فيما حكاه الرافعي في الشرح الكبير أنهم خرجوا على علي رضي الله عنه حيث اعتقدوا أنه يعرف قتلة عثمان رضي الله عنه ويقدر عليهم ولا يقتص منهم لرضاه بقتله أو مواطأته إياهم كذا قال وهو خلاف ما أطبق عليه أهل الأخبار فإنه لا نزاع عندهم أن الخوارج لم يطلبوا بدم عثمان بل كانوا ينكرون عليه أشياء ويتبرءون منه وأصل ذلك أن بعض أهل العراق أنكروا سيرة بعض أقارب عثمان فطعنوا على عثمان بذلك وكان يقال لهم القراء لشدة اجتهادهم في التلاوة والعبادة إلا أنهم كانوا يتأولون القرآن على غير المراد منه، ويستبدون برأيهم ويتنطعون في الزهد والخشوع وغير ذلك، فلما قتل عثمان قاتلوا مع علي واعتقدوا كفر عثمان ومن تابعه واعتقدوا إمامة علي وكفر من قاتله من أهل الجمل الذين كان رئيسهم طلحة والزبير<sup>(١)</sup>.

وتجتمع آراء الخوارج في القول بكفر علي، والقول بالخروج على الأئمة الجور، وأجمعوا على أن فاعل الكبيرة كافر إلا النجدات، وأباحوا قتل المخالفين لهم وأطفالهم ونسائهم<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، جـ ١٢ ص ٢٨٣

<sup>(٢)</sup> الدكتور سليمان بن صالح الفصن، الخوارج نشأتهم فرقهم الرد على أبرز عقائدهم، الناشر دار كنوز الطبعة الاولى،

تاريخ النشر ١٤٣٠هـ — ٢٠٠٩ م ص ٢٣٦



## دور الخوارج في وضع الحديث:

اختلفت نظرة العلماء والباحثين في أثر الخوارج في وضع الحديث إلى مذهبين:

**المذهب الأول:** يرى أن الخوارج كغيرهم من الفرق الإسلامية، كان لبعض جهلتهم والمتعصبين منهم دور في الكذب على رسول الله ﷺ، انتصاراً أو تعصبا للآراء التي ينتحلونها وقد استدلوا فيما ذهبوا إليه بأدلة وهي: قال الرامهرمزي (١): حدثني الحسين بن عبد الله الجشمي، من ولد مالك بن جشم، حدثنا عبيد بن هشام، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الكريم، قال: قال لي رجل من الخوارج: إن هذا الحديث دين، فانظروا عن من تأخذون دينكم، إنا كنا إذا هوينا أمراً جعلنا في حديث (٢)، وكذلك ما رواه الخطيب بسنده إلى ابن نعيم الحلبي حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، عن ابن لهيعة، قال: سمعت شيخاً من الخوارج وهو يقول: إن هذه الأحاديث دين، فانظروا عن من تأخذون دينكم، إنا كنا إذا هوينا أمراً صيرناه حديثاً (٣)، فقد أشارت الروايتان إلى أن الخوارج كانوا يضعون الحديث فيما يؤيد آراءهم، ويقول الرامهرمزي: حدثنا الحضرمي، حدثنا ابن نمير، حدثنا ابن إدريس، عن الأعمش قال: " جالست إياس بن معاوية فحدثني بحديث، قلت: من يذكر هذا؟ فضرب لي مثل رجل من الحرورية: فقلت: إلي تضرب هذا المثل؟ تريد أن أكنس الطريق بثوبي، فلا أدع بعرة ولا خنفساء إلا حملتها (٤)، والشاهد من هذا أن الخوارج قد يناون عن الصدق في مروياتهم وأحاديثهم، ولذا شبه الأعمش مروياتهم بالبعرة والخنفساء، تحقيراً لشأنهم ورمياً

(١) الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي، أبو محمد: محدث العجم في زمانه، من أدباء القضاة، له مؤلفات منها المحدث الفاصل، توفي ٣٦٠ هـ - انظر ترجمته: الأعلام للزركلي، ج ٢ ص ١٩٤

(٢) أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، الناشر: دار الفكر، الطبعة الثالثة، تاريخ النشر: ١٤٠٤ ص ٤١٥

(٣) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب، الكفاية في علم الرواية ص ١٢٣

(٤) أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، ص ٢٠٩



## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

بأخبارهم، ولو لم يظهر له كذبهم ما شبه حديثهم بتشبيهه تشمئز منه النفوس<sup>(١)</sup>، وهذا عبد الرحمن بن مهدي يقول فيما نسبوه إلى النبي ﷺ من قولهم: "إذا أتاكم الحديث عني، فاعرضوه على كتاب الله، فإن وافق كتاب الله فأنا قلته": أن الخوارج والزنادقة، وضعوا ذلك الحديث، وهذا ليس ببعيد من قوم وقفوا عند ظواهر الكتاب وردوا الحديث، إذا جاء من غير من ينتمون إليه<sup>(٢)</sup>، فهذه آثار تفيد بأن الخوارج قد يكذبون في الحديث، ويضعون على النبي ﷺ ما لم يقله، وإذا ثبت ذلك فلا مفر من القول بأن بعضهم قد يكذب في الحديث.

**المذهب الثاني:** ذهب أصحاب هذا المذهب إلى أن الخوارج من أصدق الناس حديثاً؛ لأن من مبادئهم، القول بتكفير مرتكب الكبيرة، والكذب من الكبائر، فلا يجوز أن يكون من صفاتهم الكذب في حديث الناس، ولم يكن لهم دور في وضع الحديث، ولم يتم دليل يثبت به أنهم وضعوه، واعتمدوا على ما ذهبوا إليه بأدلة منها:

**الدليل الأول:** أخرج الخطيب البغدادي بسنده عن أبي داود سليمان بن الأشعث يقول: ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج، ثم ذكر عمران بن حطان، وأبا حسان الأعرج<sup>(٣)</sup>.

**الدليل الثاني:** قال المبرد: والخوارج في جميع أصنافها تبرأ من الكاذب، ومن ذي المعصية الظاهرة<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> نهاد عبد الحليم عبيد، الوضع في الحديث وآثاره السيئة على الأمة، ص ٢٢

<sup>(٢)</sup> محمد أبو زهو، الحديث والمحدثون، ص ٨٧

<sup>(٣)</sup> أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص ١٣٠

<sup>(٤)</sup> محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس، الكامل في اللغة والأدب، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، تاريخ النشر

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م - ج ٣ ص ١٢٢



## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

**الدليل الثالث:** قال شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض رده على أهل الروافض والشيعية: ونحن نعلم أن الخوارج شر منكم ومن هذا فما نقدر أن نرميهم بالكذب لأننا جربناهم فوجدناهم يتحرون الصدق لهم وعليهم<sup>(١)</sup>، وقال أيضا: والخوارج مع مروقهم من الدين فهم من أصدق الناس حتى قيل إن حديثهم من أصح الحديث<sup>(٢)</sup>، وقال في منهاج السنة<sup>(٣)</sup>: دخل في الرافضة من الزنادقة المنافقين الإسماعيلية<sup>(٤)</sup>، والنصيرية<sup>(٥)</sup>، وغيرهم ممن لم يكن يجترئ أن يدخل عسكر الخوارج؛ لأن الخوارج كانوا عبادا متورعين، كما قال فيهم النبي ﷺ: يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم<sup>(٦)</sup>.

وذهب إلى ذلك الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله فقد قال في معرض مدحه لهم بعد ان ذكر ما كتبه الكاتبون قال: هكذا قال الكاتبون في هذا الموضوع من القدامى والمحدثين، ولكني لم أعتز على حديث وضعه خارجي، وبجئت كثيرا في كتب الموضوعات، فلم أعتز على خارجي عد من الكذابين والوضاعين..... لقد حاولت أن أعتز على دليل علمي يؤيد نسبة الوضع إلى الخوارج، ولكني رأيت الأدلة العلمية على العكس، تنفي عنهم هذه التهمة، فقد كان الخوارج كما ذكرنا يكفرون مرتكب الكبيرة أو مرتكب الذنوب مطلقا، والكذب كبيرة فكيف إذا كان على رسول الله - صلى الله عليه وسلم..... وكانوا في العبادة على

<sup>(١)</sup> شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرافض والاعتدال، المحقق: محب الدين الخطيب، بدون معلومات أخرى ص ٤٨٠

<sup>(٢)</sup> شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي، المنتقى من منهاج الاعتدال، ص ٢٣

<sup>(٣)</sup> تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ج ٥ ص ١٥٧

<sup>(٤)</sup> هم فرقة من الإمامية قالو: إن الإمام بعد جعفر هو إسماعيل وانظر الشهرستاني: الملل والنحل ج ١ ص ١٦٧

<sup>(٥)</sup> هم فرقة من غلاة الشيعة قالو: ان الله حل في علي، ﷺ، انظر التعريفات للجرجاني ص ٢٦

<sup>(٦)</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين، باب من ترك قتال الخوارج للتألف، رقم الحديث ٦٩٣٣ ج ٩ ص ١٧، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة باب في ذكر الخوارج، رقم الحديث ١٦٩ ج ١ ص ٦٠ من

حديث أبي سعيد الخدري ﷺ



## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

حظ عظيم شجعانا صرحاء لا يجاملون ولا يلجؤون إلى التقية كما يفعل الشيعة. وقوم هذه صفاتهم يبعد جدا أن يقع منهم الكذب، ولو كانوا يستحلون الكذب على رسول الله ﷺ لاستحلوا الكذب على من دونه من الخلفاء والأمراء والطغاة كزياد<sup>(١)</sup>، والحجاج<sup>(٢)</sup>، وكل ما بين أيدينا من النصوص التاريخية يدل دلالة قاطعة على أنهم واجهوا الحكام والخلفاء والأمراء بمنتهى الصراحة والصدق فلماذا يكذبون بعد ذلك؟<sup>(٣)</sup>، وتبعه تلميذه الدكتور محمد عجاج الخطيب فقال: إلا أننا لم نجد دليلا يثبت عليهم — أي الخوارج — هذا بين الأحاديث الموضوعية، وربما كان عدم كذبهم هذا لاعتقادهم أن مرتكب الكبيرة كافر، والكذب من الكبائر<sup>(٤)</sup>، وتبعهما الدكتور أكرم ضياء العمري حيث قال: لم يلعب الخوارج دورا مهما في حركة الوضع لاعتقادهم أن مرتكب الكبيرة كافر ولهذا السبب لا يوجد في كتب الموضوعات أدلة على وضع الخوارج للحديث، ولم ترد عن أئمة الحديث أقوال تدين الخوارج إلا ما نقل عن ابن لهيعة، فلو صح ما نقل عن ابن لهيعة فإن دور الخوارج في الوضع ضئيل جدا ولا يعدو أن يكون هوى لفرد منهم وليس صفة تعمهم<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> زياد بن أبيه: أمير، من الدهاة، القادة الفاتحين، الولاة، من أهل الطائف، اختلفوا في اسم أبيه، فقيل عبيد الثقفي، وتبين معاوية أنه أخوه من أبيه (أبي سفيان) فكتب إليه بذلك، فقدم زياد عليه، وألحقه معاوية بنسبه سنة ٤٤ هـ — فكان عضده الأقوى، و ولاه البصرة والكوفة وسائر العراق توفي سنة ٥٣ هـ انظر ترجمته الاعلام للزركلي، ج ٣ ص ٥٣ وله ترجمة في طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٩٩ الى ١٠٠

<sup>(٢)</sup> الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد: قائد، داهية، سفاك، خطيب، ولد ونشأ في الطائف (بالحجاز) وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زباع نائب عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته، توفي سنة ٩٥ هـ انظر ترجمته الاعلام للزركلي ج ٢ ص ١٦٨ التقريب لابن حجر ج ١ ص ١٥٤

<sup>(٣)</sup> مصطفى بن حسني السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق، الطبعة: الثالثة، تاريخ النشر ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م ص ٨٢ — ٨٣

<sup>(٤)</sup> محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، السنة قبل التدوين، ص ٢٠٤

<sup>(٥)</sup> أكرم بن ضياء العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، ص ٣٠ الى ٣١



## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

وتبعهم أيضاً على ذلك الدكتور عمر حسن فلاته حيث قال: والذي يظهر لي والله أعلم أن الخوارج لم يكن لهم أثر في وضع الحديث<sup>(١)</sup>. فالذي يظهر لي والله أعلم أن بعض فرق الخوارج والمتعصبين لآرائهم لهم دور في الكذب على حديث رسول الله ﷺ، كما جاءت الآثار المتقدمة الصحيحة بذلك، وهو ما ذهب اليه الحافظ ابن حجر العسقلاني<sup>(٢)</sup>، والشيخ محمد أبو زهو<sup>(٣)</sup>، والدكتور محمد السيد الذهبي<sup>(٤)</sup>، والدكتور محمد أبوشبهة<sup>(٥)</sup>، والشيخ محمد أبوزهرة<sup>(٦)</sup>، والشيخ أبو الأشبال حسن<sup>(٧)</sup>، وغيرهم.

<sup>(١)</sup> الدكتور عمر حسن فلاته، الوضع في الحديث، جـ ١ ص ٢٣٦

<sup>(٢)</sup> أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، الناشر: مؤسسة الأعلمي، الطبعة: الثانية، تاريخ النشر ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م جـ ١ ص ١١

<sup>(٣)</sup> الدكتور محمد أبو زهو، الحديث والمحدثون، ص ٨٧

<sup>(٤)</sup> الدكتور محمد السيد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، جـ ٣ ص ٢٣١

<sup>(٥)</sup> محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ص ٢٥

<sup>(٦)</sup> الشيخ محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، الطبعة الأولى مصر، جـ ١ ص ٧٨

<sup>(٧)</sup> أبو الأشبال حسن الزهيري، دورة تدريبية في مصطلح الحديث، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ص ٢٨.





## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

## المبحث الثاني الشيعة والروافض وأثرهم في وضع الحديث

التعريف اللغوي، الشيعة في اللغة: الأعوان والأنصار<sup>(١)</sup>.  
وقال الأزهري: والشيعة: أنصار الرجل وأتباعه، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة،  
والجماعة شيع وأشياع، والشيعة: قوم يهوون هوى عترة النبي محمد ﷺ ويوالونهم<sup>(٢)</sup>.  
وقال الزبيدي: كل من عاون إنساناً وتحزب له فهو له شيعة، وأصل الشيعة من المشايعة وهي  
المتابعة، وقيل: عين الشيعة واو من شوع قومه إذا جمعهم، وقد غلب هذا الاسم (الشيعة)  
على كل من يتولى علياً وأهل بيته<sup>(٣)</sup>.  
الشيعة اصطلاحاً: اختلفت تعريفات العلماء للشيعة ونأخذ ما عرفوه، ولعل من أقدم من  
عرف الشيعة من أصحاب المقالات والفرق (من غير الشيعة) الإمام أبو الحسن الأشعري،  
حيث قال: "إنما قيل لهم: الشيعة؛ لأنهم شايعوا علياً - رضوان الله عليه - ويقدمونه على  
سائر أصحاب رسول الله ﷺ" <sup>(٤)</sup>.  
ومن أدق التعاريف للشيعة - في رأي البعض - تعريف ابن حزم حيث قال: ومن وافق  
الشيعة في أن علياً رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، وأحقهم بالإمامة وولده من  
بعده فهو شيعي وإن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فإن خالفهم فيما ذكرنا  
فليس شيعياً<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، جـ ٣ ص ٢٣٥

<sup>(٢)</sup> محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، جـ ١ ص ٣٠

<sup>(٣)</sup> محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من  
الحققين، الناشر، دار الهداية، جـ ٢١ ص ٣٠٣

<sup>(٤)</sup> أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى الأشعري، مقالات  
الإسلاميين واختلاف المصلين، الناشر: دار فرانز، الطبعة الثالثة، تاريخ النشر ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ص ٥

<sup>(٥)</sup> أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، جـ ٢ ص ٩٠



## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

تعريف الشهرستاني: الشيعة هم الذين شايعوا علياً عليه السلام على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً، وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده<sup>(١)</sup>، وهذا التعريف هو مما ترتضيه الشيعة، ولعلماء السنة المتقدمين تعريفات تغاير ذلك، فالشيعة عند المتقدمين من يقدم علياً على عثمان، يقول الحافظ الذهبي: فالشيعة الغالي في زمان السلف وعرفهم هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب علياً رضي الله عنه، وتعرض لسبهم، والغالي في زمننا وعرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة، ويتبرأ من الشيخين فهذا ضالٌّ مفتر<sup>(٢)</sup>.

وقال الحافظ ابن حجر: فالتشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان، وأن علياً كان مصيباً في حروبه وأن مخالفه مخطئ مع تقديم الشيخين وتفضيلهما، وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض، وهو تفضيل علي على الشيخين عليهما السلام<sup>(٣)</sup>.

ولذا قرر المحققون من أهل العلم أن الشيعة الأولى كانوا على الحق في موقفهم من القرآن والصحابة والإمامة، وسائر أصول الدين، ولم يؤثر عنهم ما ينكر لا في تنزيل القرآن ولا في تأويله، بل كانوا بهدي القرآن مهتدين، وبسنته صلى الله عليه وسلم متمسكين، وبصحابة رسول الله مقتدين<sup>(٤)</sup>، قال ليث بن أبي سليم: أدركت الشيعة الأولى وما يفضلون علي أبي بكر وعمر أحداً<sup>(٥)</sup>، وذكر أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية أن الشيعة الأولى أصحاب علي عليه السلام لم يكونوا يرتابون في تقديم أبي بكر وعمر عليه<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١ ص ١٤٦

<sup>(٢)</sup> شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج ١ ص ٦

<sup>(٣)</sup> أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، الناشر: مطبعة دائرة

المعارف، الطبعة الأولى، تاريخ النشر: ١٣٢٦هـ - ج ١ ص ٩٤

<sup>(٤)</sup> الدكتور ناصر بن عبد الله القفاري موقف الشيعة المعاصرين من القرآن الكريم، ص ٦

<sup>(٥)</sup> أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، ص ٣٦١

<sup>(٦)</sup> أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، في نقض كلام الشيعة القدرية ج ٢ ص ٧٢



## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

أما المبادئ التي بنى عليها الشيعة مذهبهم فهي:

- ١- اعتقاد أن الإمام أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، وأن علياً رضي الله عنه أفضل من سائر الصحابة مما في ذلك الشيخان.
- ٢- أن الأئمة معصومون عن السهو والغفلة، والخطأ والنسيان.
- ٣- أن الأئمة اثنا عشر إماماً أولهم علي ثم الحسن
- ٤- أن القرآن فيه نقص وتحريف، أحدثهما الصحابة فيه
- ٥- اعتقاد أن القرآن مخلوق.
- ٦- إنكار صفات الله تعالى وإنكار القدر.
- ٧- الشيعة لا تعترف بكتب السنة المعروفة كصحيح البخاري ومسلم، وكما يخالفون أهل السنة في الأصول يخالفونهم في معظم الأحكام الفقهية، ومن ذلك أن الجهاد والجمعة غير واجبة عندهم



## الشيعية وأثرهم في وضع الحديث:

كان للشيعية دور كبير في وضع الأحاديث على الرسول ﷺ، واتخذوا لذلك سبلاً متغايرة؛ فتارة يضعون الأحاديث في مناقب علي وآل البيت، وتارة يضعون في مثالب الشيخين، ومعاوية وسائر الصحابة، وتارة يضعون ما يثبتون به نظرية الوصية والوصي التي ابتكرها لهم عبد الله بن سبأ اليهودي، وتتميز الروافض من بين الشيعة بكثرة الوضع وغزارته وشهرتهم بالكذب معروفة عند الأئمة من قديم، ولهم باع كبير في وضع الحديث وأدعى الدكتور عمر حسن فلاته الإجماع على ذلك قال: أما أثرهم في وضع الحديث فقد أطبق العلماء على أن للشيعية أثراً بارزاً في الكذب ووضع الحديث ولم يخالف ذلك أحد<sup>(١)</sup>.

قال ابن تيمية: وقد اتفق أهل العلم بالنقل، والرواية، والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب<sup>(٢)</sup>، بل وشهد شاهد من أهلهم على كذبهم، فهذا أحد أئمة الشيعة، يقول ابن أبي الحديد: إن أصل الأكاذيب في أحاديث الفضائل كان من جهة الشيعة، فإنهم وضعوا في مبدأ الأمر أحاديث مختلقة في صاحبهم، حملهم على وضعها عداوة خصومهم. فلما رأَت البكرية ما صنعت الشيعة وضعت لصاحبها أحاديث في مقابلة هذه الأحاديث<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> الدكتور عمر حسن فلاته، الوضع في الحديث ج ١ ص ٢٤٥

<sup>(٢)</sup> شيخ الإسلام ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ج ١ ص ٥٩

<sup>(٣)</sup> محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، السنة قبل التدوين، ص ١٩٥



## أقوال العلماء يوضحون أثر الشيعة في وضع الحديث:

سئل الإمام مالك — رحمه الله — عن الرافضة؟ فقال: لا تكلمهم، ولا ترو عنهم، فإنهم يكذبون<sup>(١)</sup>، وقال الإمام الشافعي — رحمه الله — لم أر أحدا من أصحاب الأهواء أشهد بالزور من الرافضة<sup>(٢)</sup>، ويقول شريك بن عبد الله، وقد كان معروفا بالتشيع مع الاعتدال فيه: أحمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة، فإنهم يضعون الحديث، ويتخذونه ديناً، وشريك هذا هو شريك بن عبد الله القاضي، قاضي الكوفة، من أقران الثوري، وأبي حنيفة، وهو من الشيعة الذي يقول بلسانه: أنا من الشيعة، وهذه شهادته فيهم<sup>(٣)</sup>، وروى الخطيب بسنده إلى علي بن الجعد، قال: سمعت أبا يوسف، يقول: "أجيز شهادة أصحاب الأهواء أهل الصدق منهم، إلا الخطابية والقدرية، قال أبو أيوب: سئل إبراهيم عن الخطابية فقال: صنف من الرافضة<sup>(٤)</sup>، كما روى الخطيب أيضاً بسنده إلى ابن المبارك قال: سأل أبو عصمة أبا حنيفة: ممن تأمري أن أسمع الآثار؟ قال: "من كل عدل في هواه، إلا الشيعة، فإن أصل عقدهم تضليل أصحاب محمد ﷺ<sup>(٥)</sup>، وقال يزيد بن هارون: يكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة، فإنهم يكذبون<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تیمیة، منهاج السنة النبویة، جـ ١ ص ٦٠

<sup>(٢)</sup> بو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب، الكفاية في علم الرواية، ص ١٢٦

<sup>(٣)</sup> تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم ابن تیمیة، منهاج السنة النبویة في نقض كلام الشيعة القدرية، جـ ١ ص ٦٠

<sup>(٤)</sup> بو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب، الكفاية في علم الرواية، ص ١٢٦

<sup>(٥)</sup> المصدر السابق نفسه ص ١٢٦

<sup>(٦)</sup> تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تیمیة، منهاج السنة النبویة، جـ ١ ص ٦٠



## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية: وكذب الرافضة مما يضرب به المثل<sup>(١)</sup>، وقال ايضاً: والعلماء كلهم متفقون على أن الكذب في الرافضة أظهر منه في سائر طوائف أهل القبلة، ومن تأمل كتب الجرح والتعديل المصنفة في أسماء الرواة والنقلة وأحوالهم رأى المعروفة عندهم بالكذب في الشيعة أكثر منهم في جميع الطوائف<sup>(٢)</sup>.

وقال حماد بن سلمة: حدثني شيخ لهم يعني الرافضة قال كنا إذا استحسنا شيئاً جعلناه حديثاً<sup>(٣)</sup>.

وقال هارون الرشيد<sup>(٤)</sup>: المروءة في أصحاب الحديث، والكلام في المعتزلة، والكذب في الروافض<sup>(٥)</sup>، وقال ابن المبارك ايضاً: الدين لأهل الحديث والكلام والحيل لأهل الرأي والكذب للرافضة<sup>(٦)</sup>، وقال ابن الجوزي: فضائل علي الصحيحة كثيرة غير أن الرافضة لم تنفع فوضعت له ما يضع ولا يرفع<sup>(٧)</sup>.

<sup>(١)</sup> شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المنتقى من منهاج الاعتدال، ص ٤٨٠  
<sup>(٢)</sup> تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ج ١ ص ٦٦

<sup>(٣)</sup> عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، ج ٢ ص ٣٨٩  
<sup>(٤)</sup> هارون الرشيد ابن محمد (المهدي) ابن المنصور العباسي، أبو جعفر: خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم. ولد بالري، لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان، وكان عالماً بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقهاء، فصيحاً، توفي سنة ١٩٣ هـ انظر ترجمته: الأعلام للزركلي، ج ٨ ص ٦٢

<sup>(٥)</sup> أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، شرف أصحاب الحديث، دار إحياء السنة النبوية ص ٧٨

<sup>(٦)</sup> شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المنتقى من منهاج الاعتدال، ص ٤٨٠

<sup>(٧)</sup> جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الموضوعات، ج ١ ص ٣٣٨



## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

قال الحافظ أبو يعلى الخليلي في كتاب (الإرشاد) وضعت الرافضة في فضائل علي عليه السلام وأهل البيت نحو ثلاث مئة ألف حديث، ولا تستبعد هذا فإنك لو تتبع ما عندهم من ذلك لوجدت الأمر كما قال<sup>(١)</sup>، وقال الإمام النووي: فأشار بذلك إلى ما أدخلته الروافض والشيعة في علم علي عليه السلام وحديثه وتقولوه عليه من الأباطيل وأضافوه إليه من الروايات والاقاويل المفتعلة والمختلقة وخلطوه بالحق فلم يتميز ما هو صحيح عنه مما اختلقوه<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن تيمية: والنفاق والزندقة في الرافضة أكثر منه في سائر الطوائف، بل لا بد لكل منهم من شعبة نفاق، وقال أيضاً: والرافضة أشد بدعة من الخوارج، وهم يكفرون من لم تكن الخوارج تكفره، كأبي بكر وعمر، ويكذبون على النبي - صلى الله عليه وسلم - والصحابة كذبا ما كذب أحد مثله<sup>(٣)</sup>.

وقال الحافظ الذهبي: والرافضة يقرون بالكذب حيث يقولون ديننا التقية وهذا هو النفاق، ثم يزعمون أنهم هم المؤمنون ويصفون السابقين الأولين بالردة والنفاق فهم كما قيل رميتي بدائها وانسلت<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ص ١١٦

<sup>(٢)</sup> أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج ١ ص ٨٣

<sup>(٣)</sup> تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ج ٥ ص ١٥٤

<sup>(٤)</sup> شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد بن عثمان، المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض، ص ٢٣





## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

ومع ما لعلي وآل البيت — رضوان الله عليهم — في قلوب المسلمين والمؤمنين من رفيع المتزلة وعظيم المكانة بما ثبت لهم من فضل في الكتاب العزيز والسنة الصحيحة؛ إلا أن الروافض لم يتورعوا أن يحملوا على علي وآل البيت ما هم في غنى عنهم، فمن الأحاديث التي وضعوها في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام : حديث " علي خير البشر فمن أبي فقد كفر(١) ". ومنها أيضاً حديث: مثلي مثل شجرة أنا أصلها وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرتها، والشيعه ورقها، فأى شيء يخرج من الطيب إلا الطيب، والمتهم بوضعه عباد بن يعقوب وكان رافضياً داعية، روى المناكير عن المشاهير فاستحق الترك (٢)، ولم يكتف الشيعة بوضع الأحاديث في مناقب علي وآل البيت، بل وضعوا أحاديث في ثلب الشيخين أبي بكر وعمر، وثلب معاوية وعمرو بن العاص عليهما السلام، ومما رموا به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عليه السلام أنه كان يشرب المسكر وقد روى ابن الجوزي في الموضوعات بإسناده عن سعيد بن ذي لعوة " أنه رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يشرب المسكر " وقال ابن الجوزي عقبه هذا كذب بلا شك(٣).

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية، ج ١ ص ٣٠١

(٢) جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الموضوعات، ج ١ ص ٣٩٧

(٣) جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٥



## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

قال أبو حاتم بن حبان: سعيد بن ذي لعوة شيخ دجال يزعم أنه رأى عمر يشرب المسكر<sup>(١)</sup>، ولما رأى بعض الجهال ما افتراه هؤلاء في حق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وضعوا أحاديث في مقابل تلك في بيان مناقب الشيخين وإظهار فضلتهما، فمن ذلك الحديث الموضوع: "ما صب الله في صدري شيئاً إلا صبته في صدر أبي بكر" ومنه "إن الله يتجلى للناس عامة يوم القيامة ولأبي بكر خاصة" ومنه أيضاً إن الله لما اختار الأرواح اختار روح أبي بكر<sup>(٢)</sup>، وأكثر هؤلاء من ذم معاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهما، ولم يثبت في ذمهما رضي الله عنهما شيء، قال ابن القيم: وكل حديث في ذم معاوية فهو كذب، وكل حديث في ذم عمرو بن العاص فهو كذب، وكل حديث في ذم بني أمية فهو كذب<sup>(٣)</sup>.

وقال الدكتور أكرم العمري: لقد وضع بعض الشيعة أحاديث في فضل علي والطعن في معاوية كما وضع بعض خصومهم أحاديث في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية رداً على من ينتقص منهم، وعندما كثر سب الصحابة وضعت أحاديث في فضل الصحابة جميعاً أو في فضل جمع منهم<sup>(٤)</sup>.

ومهما يكن الأمر فإن دور الشيعة والروافض في الوضع كبير جداً، وهي أكثر من أن تحصى. وقد ألف شيخ الإسلام ابن تيمية كتاباً أسماه منهاج السنة النبوية في الرد على الرافضة والقدرية، أظهر فيه أباطلهم وأقام الحجة على فساد معتقداتهم بالمنطق السليم والبراهين الواضحة.

<sup>(١)</sup> محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ج ١ ص ٣١٦

<sup>(٢)</sup> أخرجه ابن القيم، في المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ص ١١٥

<sup>(٣)</sup> محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن القيم الجوزية، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ص ١١٧

<sup>(٤)</sup> أكرم بن ضياء العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، ص ٢٤



## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

## المبحث الثالث القدرية وأثرهم في وضع الحديث

القدرية هم اتباع معبد بن خالد الجهني<sup>(١)</sup>، وغيلان الدمشقي<sup>(٢)</sup>، والجعد بن درهم<sup>(٣)</sup>، وكان أول ظهورها بالبصرة والعراق، وأول من تكلم بالقدر كان نصرانياً من أهل العراق، وأخذ عنه معبد بن خالد الجهني فهي على هذا دخيلة في الاسلام، وهم يزعمون أن كل عبد خالق لفعله، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى<sup>(٤)</sup>، ولهذا سمو بالقدرية؛ لا نكارهم القدر أي لإنكارهم إضافة الخير والشر إلى القدر<sup>(٥)</sup>، وفيهم قال رسول الله ﷺ: القدرية مجوس هذه الأمة: إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم<sup>(٦)</sup>، وفيهم قال عبد الله بن عمر بن الخطاب — رضي الله عنه —: أني بريء منهم، وأهم برآء مني، ثم أقسم بالله لو أن لأحدهم

<sup>(١)</sup> معبد بن عبد الله بن عليم الجهني البصري: أول من قال بالقدر في البصرة. سمع الحديث من ابن عباس وعمران بن حصين وغيرهما. وحضر يوم (التحكيم) وانتقل من البصرة إلى المدينة، فنشر فيها مذهبه، قتله الحجاج، صبوا، بعد أن عذبه، انظر ترجمته، الضعفاء الصغير للبخاري، ج ١٢٩ والإعلام للزركلي ج ٧ ص ٢٦٤

<sup>(٢)</sup> غيلان بن مسلم الدمشقي، أبو مروان: كاتب، من البلغاء: تنسب إليه فرقة "الغيلانية" من القدرية، وهو ثاني من تكلم في القدر ودعا إليه، لم يسبقه سوى معبد الجهني، قال الشهرستاني في الملل والنحل: "كان غيلان يقول بالقدر خيره وشره من العبد، انظر ترجمته: الأعلام للزركلي ج ٥ ص ١٢٤

<sup>(٣)</sup> الجعد بن درهم، من الموالي: مبتدع، له أخبار في الزندقة. سكن الجزيرة الفراتية، وأخذ عنه مروان بن محمد لما ولي الجزيرة، في أيام هشام بن عبد الملك، فنسب إليه، وقيل: كان الجعد زنديقا شهد عليه ميمون بن مهران، فطلبه هشام، فظفر به، وسيره إلى خالد القسري - في العراق - فقتله، انظر ترجمته: الكامل في التاريخ، ج ١ لابن الأثير، ج ٤ ص ٢٨٣ والأعلام للزركلي ج ٢ ص ١٢٠

<sup>(٤)</sup> علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ص ١٧٤

<sup>(٥)</sup> أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١ ص ٢٨

<sup>(٦)</sup> أخرجه أبو داود في سننه كتاب السنة باب القدر، رقم حديث ٤٦٩١ ج ٤ ص ٢٢٢ وأخرجه الحاكم في المستدرک في كتاب الإيمان، وقال حديث صحيح على شرط الشيخين، ان صح لأبي حازم سماع عن ابن عمر رضي الله عنهما، وقال ابو الحسن القطان قد أدركه وكان معه بالمدينة فهو متصل على رأي مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي في التلخيص، وحسنه الحافظ وصححه السيوطي، في التعقبات ص ٣ وقال روي باسانيد بعضها على شرط الصحيح، وحسنه الالباني في تعليقه على المشكاة ج ١ ص ٣٨ وسنن ابي داود، ج ٤ ص ٢٢٢ اذن فالحديث صحيح كما ذكر الشيخ المحدث ابو الحسن القطان وغيره من الائمة الحديث.



## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

مثل أحد ذهباً، فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر<sup>(١)</sup>، وقال الإمام مالك بن أنس: لا يصلى خلف القدرية ولا يحمل عنهم الحديث<sup>(٢)</sup>، وقال أبو يوسف أجاز شهادة أصحاب الأهواء أهل الصدق منهم، إلا الخطابية والقدرية<sup>(٣)</sup>.

### القدرية وأثرهم في وضع الحديث:

لقد لعبت القدرية دوراً كبيراً في وضع الحديث؛ وذلك لإثبات صحة عقيدتهم، وما ذهبوا إليه من البدع، وهذا محرز أبو رجاء<sup>(٤)</sup>، وكان يرى رأى القدر فتاب منه فقال: لا ترووا عن أحد من أهل القدر شيئاً فوالله لقد كنا نضع الأحاديث ندخل بها الناس في القدر نحتسب بها ولقد أدخلت في القدر أربعة آلاف من الناس، قال زهير معاوية، فقلت له كيف تصنع بمن أدخلتهم؟ قال هو ذا أخرجهم الأول فالأول<sup>(٥)</sup>، فقد وضعت القدرية حديث: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فالسعيد من وجد لقدمه موضعاً، فينادي مناد من تحت العرش: ألا من برأ ربه من ذنبه فليدخل الجنة، قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع والمتهم بوضعه جعفر بن حسن وكان قدريا فوضع الحديث على مذهبه<sup>(٦)</sup>. وفي هذين الدليلين ما يثبت صحة الدعوى عليهم، وفي هذا كفاية لمن أراد الوقوف على حقيقتهم.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في أوائل كتاب الإيمان جـ ١ ص ٣٦ ، والترمذي في سننه أبواب الإيمان رقم حديث ٢٦١٠ جـ ٤ ص ٣٠٢

(٢) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص ١٢٤

(٣) المصدر السابق ص ١٢٦

(٤) محرز ابن عبد الله الجزري أبو رجاء مولى هشام ابن عبد الملك الشامي صدوق يدلّس من الطبقة السابعة، انظر ترجمته في تقريب التهذيب ص ٥٢١

(٥) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الجرح والتعديل، جـ ٢ ص ٣٣

(٦) جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الموضوعات، جـ ١ ص ٢٧٢



## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

### المبحث الرابع: المعتزلة وأثرهم في الوضع

المعتزلة اسم يطلق على تلك الفرقة التي ظهرت في الاسلام في اوائل القرن الثاني على يد واصل بن عطاء الغزال<sup>(١)</sup>، وسلكت منهجاً عقلياً صرفاً في بحث العقائد، وقررت أن المعارف كلها عقلية حصولاً، ووجوباً قبل الشرع، وبعده، وهم أرباب الكلام وأصحاب الجدل، والتمييز، والنظر، والاستنباط، والحجج على من خالفهم<sup>(٢)</sup>.

### سبب تسميتهم بالمعتزلة:

وسبب تسميتهم بالمعتزلة أنه دخل واحد على الحسن البصري<sup>(٣)</sup>، فقال: يا إمام الدين، لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة؛ وهم وعيدية الخوارج، وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان، بل العمل على مذهبهم ليس ركناً من الإيمان، ولا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وهم مرجئة الأمة، فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقاداً؟ فتفكر الحسن في ذلك، وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول إن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً، ولا كافر مطلقاً، بل هو في منزلة بين المنزلتين: لا مؤمن ولا كافر، ثم قام واعتزل إلى أسطوانة — أي عمود — من أسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن، فقال الحسن: اعتزل عنا واصل، فسمي هو وأصحابه معتزلة<sup>(٤)</sup>.

(١) أبو حديفة واصل بن عطاء البصري الغزال ولغب بالغزال لأنه كان يجلس سوق الغزالين فلغب لاجل ذلك المتكلم كان من أجداد المعتزلة ولد بالمدينة المنورة، وله مصنفات منها معاني القرآن توفي سنة ١٣١ هـ انظر ترجمته ميزان الاعتدال جـ ٤ ص ٣٢٩

(٢) محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين الملقب بالعسقلاني، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، الناشر: المكتبة الأزهرية، المحقق: محمد زاهد بن الحسن ص ٣٦

(٣) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحرير الأمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة، وشب في كنف علي بن أبي طالب، توفي سنة ١١٠ هـ انظر ترجمته الاعلام للزركلي جـ ٢ ص ٢٢٦، ومشاهير علماء الأمصار، لابن حبان، ص ١٤٢

(٤) أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، جـ ١ ص ٤٨



## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

قال الشهرستاني: ويسمون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية<sup>(١)</sup>.

## من مذاهبهم

اتفاقهم على القول بحدوث كلام الله عز وجل وحدوث أمره ونهيهِ وخبره وكلهم يزعمون ان كلام الله عز وجل حادث واكثرهم اليوم يسمون كلامه مخلوقا ومنها قولهم جميعا بأن الله تعالى غير خالق لأكساب الناس ولا لشيء من أعمال الحيوانات وقد زعموا ان الناس هم الذين يقدرون أكسابهم وانه ليس لله عز وجل في اكسابهم ولا في اعمار سائر الحيوانات صنع ولا تقدير ولأجل هذا القول سماهم المسلمون قدرية، ومنها اتفاقهم على دعواهم في الفاسق من أمة الاسلام بالمتزلة بين المتزلتين وهي انه فاسق لا مؤمن ولا كافر ولأجل هذا سماهم المسلمون معتزلة لاعتزالهم قول الأمة بأسرها<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، ص ٤٣

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق ص ٩٤



## دور المعتزلة وأثرهم في وضع الحديث:

لقد وضع رئيس المعتزلة، عمرو بن عبيد<sup>(١)</sup>، عن الحسن البصري أنه قال: أن السكران من النبيذ لا يجلد، فقال أيوب بن أبي تيمة: كذب، أنا سمعت الحسن يقول يجلد السكران من النبيذ<sup>(٢)</sup>، وعن معاذ بن معاذ، قال: قلت لعوف بن أبي جميلة: "إن عمرو بن عبيد حدثنا عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال: "من حمل علينا السلاح فليس منا" قال كذب والله عمرو ولكنه أراد أن يحوزها إلى قوله الخبيث<sup>(٣)</sup>، قال الامام النووي: ومراد مسلم رحمه الله بإدخال هذا الحديث هنا بيان أن عوفا جرح عمرو بن عبيد وقال كذب وإنما كذبه مع أن الحديث صحيح لكونه نسبه إلى الحسن وكان عوف من كبار أصحاب الحسن والعارفين بأحاديثه فقال كذب في نسبه إلى الحسن فلم يرو الحسن هذا أو لم يسمعه هذا من الحسن وقوله أراد أن يحوزها إلى قوله الخبيث معناه كذب بهذه الرواية ليعضد بها مذهبه الباطل الرديء وهو الاعتزال<sup>(٤)</sup>.

وهذه الأدلة التي ذكرها مسلم في مقدمته، وشرحها الامام النووي، فيهما الكفاية لإثبات الوضع في الحديث على فرقة المعتزلة.

<sup>(١)</sup> عمرو بن عبيد بن باب ويقال بن كيسان التميمي مولا هم أبو عثمان البصري روى عن الحسن البصري وأبي العالية وأبي قلابة، وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه، انظر ترجمته: تهذيب التهذيب، ج ٨ ص ٧٠

<sup>(٢)</sup> شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج ٣ ص ٢٧٦

<sup>(٣)</sup> أخرجه مسلم في المقدمة، باب الكشف عن معايير رواة الحديث، ج ١ ص ٢٢

<sup>(٤)</sup> أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج ١ ص ١٠٩





## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

### المبحث الخامس: المرجئة وأثرهم في وضع الحديث

معنى الإرجاء قال الشهرستاني: الإرجاء على معنيين، أحدهما: بمعنى التأخير كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾<sup>(١)</sup>، والثاني: إعطاء الرجاء، أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول فصحيح، لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد، واما بالمعنى الثاني فظاهر، فإنهم كانوا يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة<sup>(٢)</sup>. ويعرف الفيومي<sup>(٣)</sup> المرجئة بأهم: طائفة يرجئون الأعمال أي يؤخرونها فلا يرتبون عليها ثوابا ولا عقابا بل يقولون المؤمن يستحق الجنة بالإيمان دون بقية الطاعات والكافر يستحق النار بالكفر دون بقية المعاصي<sup>(٤)</sup>، وذهب ابن حجر العسقلاني إلى أن المرجئة يؤخرون الاعمال عن الإيمان، فقالوا الإيمان هو التصديق بالقلب فقط ولم يشترط جمهورهم النطق وجعلوا للعصاة اسم الإيمان على الكمال وقالوا لا يضر مع الإيمان ذنب أصلا<sup>(٥)</sup>.

### النشأة والظهور:

اختلف الباحثون في تحديد نشأة المرجئة وذلك تبعاً لاختلاف مفهوم الإرجاء ويحكى: أن أول من قال بالإرجاء هو أبو محمد بن محمد المعروف بابن الحنفية بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه، يقول ابن عبد البر: وأما الحسن بن محمد بن الحنفية فكان من أظرف فتیان قريش وكان أول من وضع الرسائل وكان رأس المرجئة الأولى وأول من تكلم في الإرجاء وكان داعية<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> سورة الأعراف رقم الآية: ١١١

<sup>(٢)</sup> أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، ج١ ص ١٣٩

<sup>(٣)</sup> أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس: لغوي، اشتهر بكتابه (المصباح المنير - ط) ولد ونشأ بالفيوم (بمصر) ورحل إلى حماة، توفي سنة، ٧٧٠ هـ أنظر ترجمته: الأعلام للزركلي، ج١ ص ٢٢٤

<sup>(٤)</sup> أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية، ج١ ص ١١

<sup>(٥)</sup> أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١ ص ١١٠

<sup>(٦)</sup> أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ج١٠ ص ٩١



## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

وقال أبو الحجاج المزي: عن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب، قال: أول من تكلم في الإرجاء الأول الحسن بن محمد ابن الحنفية، كنت حاضرا يوم تكلم وكنت في حلقتة مع عمي وكان في الحلقة جنحذب وقوم معه فتكلموا في علي وعثمان وطلحة والزبير فأكثروا، والحسن ساكت، ثم تكلم، فقال: قد سمعت مقالته ولم أر شيئا أمثل من أن يرجأ علي وعثمان وطلحة والزبير فلا يتولوا ولا يتبرأ منهم، ثم قام فقمنا، قال: فقال لي عمي: يا بني ليتخذن هؤلاء هذا الكلام إماما، قال عثمان: فقال به سبعة رجال رأسهم جنحذب من تيم الرباب و حرملة التيمي أبو علي بن حرملة، قال: فبلغ أباه محمد بن الحنفية ما قال، فضربه بعضا فشجه وقال لا تولي أباك عليا؟ قال: وكتب الرسالة التي ثبت فيها الإرجاء بعد ذلك<sup>(١)</sup>، وقيل أول من أحدث القول بالقدر والإرجاء هو غيلان الدمشقي، كما ذكره الشهرستاني في كتابه الملل والنحل.

### مبادئ وأصول مرجئة ومعتقداتهم:

- ١- اخراج العمل عن مسمى الإيمان
- ٢- أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص
- ٣- الإقرار بكمال الإيمان وعدم الاستثناء
- ٤- القطع بالجنة للمؤمنين<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الناشر: مؤسسة الرسالة،

الطبعة: الأولى تاريخ النشر، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ ج ١ ص ٣٢١-٣٢٢

<sup>(٢)</sup> محمود محمد مزروعة، دراسات في الفرق الإسلامية، الناشر دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، تاريخ النشر

١٤٣٧هـ — ٢٠١٦م، ص ٩٦ وما بعدها



## دور المرجئة وأثرهم في وضع الحديث:

في وسط الخلاف الذي ظهر حول مرتكب الكبيرة بين المتكلمين وأهل السنة، ظهرت هذه الفرقة فقالت: لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وقالوا الإيمان لا يزيد ولا ينقص، ومن أجل تقوية بدعهم، وضعوا أحاديث، فقد أخرج ابن الجوزي في الموضوعات بسنده عنه إلى محمد بن قاسم الطايكاني، أنه قال: "من زعم أن الإيمان يزيد وينقص فزيادته نفاق ونقصانه كفر فإن تابوا وإلا فاضربوا أعناقهم بالسيف، وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع وهو من موضوعات محمد بن القاسم الطايكاني، وكان من رؤساء المرجئة ممن يضع الحديث على مذهبهم (١)، ووضع بعضهم حديث: قدم وفد ثقيف على رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، جئناك نسألك عن الإيمان، أيزيد أو ينقص؟؟ قال: الإيمان مثبت في القلوب كالجبال الرواسي وزيادته ونقصانه كفر، قال الجوزقاني: هذا حديث لا يرجع منه إلى الصحة، وليس هذا الحديث أصلا من حديث رسول الله ﷺ، وعثمان بن عبد الله المغربي هذا كذاب، فسرق هذا الحديث عن أبي مطيع (٢)، هذا حديث موضوع بلا شك وهو من وضع أبي مطيع واسمه الحكم بن عبد الله قال أحمد بن حنبل: لا ينبغي أن يروى عنه شيء، وقال يحيى: ليس بشيء، وقال أبو حاتم الرازي: كان أبو مطيع مرجئا ضعيف الحديث (٣).

ووضعوا حديث: "إن أمي على الخير ما لم يتحولوا عن القبلة ولم يستثنوا في إيمانهم وقال ابن الجوزي عقب هذا الحديث هذا حديث موضوع وضعته المرجئة وفي إسناده ضعفاء وأكثرهم مجاهيل (٤)، إلى غير ذلك من الأدلة التي تثبت الوضع عليهم

(١) جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الموضوعات، ج ١ ص ٣٣

(٢) الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر الهمداني، الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، ج ١ ص ١٤٦

(٣) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٣، ص ١٢٢

(٤) جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الموضوعات، ج ١ ص ١٣٥



## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

### المبحث السادس: الكرامية وأثرهم في وضع الحديث

نشأ في تاريخ الاسلام قوم يعرفون بالكرامية، نسبة الى أبي عبد الله محمد بن كرام السجستاني<sup>(١)</sup>، ولهذه الفرقة آراء ومعتقدات باطلة تخالف ما ذهب اليه أصحاب الحق أهل السنة والجماعة، واليك طرفا منها: قال ابن كرام: الإيمان قول باللسان، ومن اعتقد الكفر بقلبه فهو مؤمن، ولذلك قالوا ان المقر بالشهادتين مؤمن حقا، وان اعتقد الكفر بالرسالة<sup>(٢)</sup>، وقالوا أيضا: المنافقون مؤمنون من أهل الجنة، والأنبياء يجوز منهم كبائر المعاصي كلها حاشا الكذب في البلاغ فقط فإنهم معصومون منه، وقالت طائفة منهم أيضا من آمن بالله وكفر بالني ﷺ فهو مؤمن كافر معا ليس مؤمنا على الإطلاق ولا كافرا على الإطلاق<sup>(٣)</sup>.

### دور الكرامية في وضع الحديث

فقد ذهبت هذه الطائفة الى جواز وضع الحديث في باب الترغيب والترهيب وأعلوا بأن قالو نحن نكذب له لا عليه<sup>(٤)</sup>، وهذا الاستدلال في غاية السخف؛ فإن النبي ﷺ لا يحتاج شرعه إلى كذابين ليروجه، وهذا الزعم خلاف إجماع المسلمين، حتى بالغ الشيخ أبو محمد الجويني، فحزم بتكفير واضع الحديث<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> محمد بن كرام السجستاني أبي عبد الله العابد المتكلم، شيخ الكرامية، ساقط الحديث على بدعته، أكثر عن أحمد الجويباري، ومحمد بن تميم السعدي، وكانا كذابين، وله أتباع ومريدون، وقد سجن بنيسابور لاجل بدعته ثمانية أعوام، ثم أخرج وسار إلى بيت المقدس، ومات بالشام في سنة خمس وخمسين ومائتين، وعكف أصحابه على قبره مدة، انظر ترجمته: ميزان الاعتدال للذهبي، ج ٤ ص ٢١

<sup>(٢)</sup> عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التيمي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، الناشر: دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية، تاريخ النشر ١٩٧٧ م ص ٩

<sup>(٣)</sup> أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج ٤ ص ١٥٥

<sup>(٤)</sup> إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأناس، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة الاولى تاريخ النشر ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م ج ١ ص ٢٢٤

<sup>(٥)</sup> أبو حفص محمود بن أحمد طحان، تيسير مصطلح الحديث، ص ١١٥



## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

ومما وضعت الكرامية ما وضعه إسحاق بن محمشاد أحد الكرامية في مدح إمامه "يجيء في آخر الزمان رجل يقال له محمد بن كرام يجي السنة والجماعة، هجرته من خراسان إلى بيت المقدس كهجرتي من مكة إلى المدينة"<sup>(١)</sup>.

وقال أبو العباس السراج: شهدت البخاري، ودفع إليه كتاب من ابن كرام يسأله عن أحاديث، منها: الزهري، عن سالم، عن أبيه - مرفوعا: الايمان لا يزيد ولا ينقص - فكتب أبو عبد الله علي ظهر كتابه: من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد، والحبس الطويل<sup>(٢)</sup>. قال ابن حجر رحمه الله: بعض الكرامية وبعض المتصوفة نقل عنهم إباحة الوضع في الترغيب والترهيب، وهو خطأ من فاعله، نشأ عن جهل؛ لأن الترغيب والترهيب من جملة الأحكام الشرعية<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن جماعة: والكرامية المبتدعة جوزوا الوضع في الترغيب والترهيب وهو خلاف إجماع المسلمين الذين يعتد بهم<sup>(٤)</sup>.

وقال الإمام النووي: لا فرق في تحريم الكذب عليه ﷺ بين ما كان في الأحكام وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب والمواظظ وغير ذلك فكله حرام من أكبر الكبائر وأقبح القبائح بإجماع المسلمين الذين يعتد بهم في الإجماع خلافا للكرامية الطائفة المبتدعة في زعمهم الباطل أنه يجوز وضع الحديث في الترغيب<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> نور الدين علي بن محمد ابن عراق، تزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، جـ ٢ ص ٣٠

<sup>(٢)</sup> شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، جـ ٤ ص ٢١

<sup>(٣)</sup> أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ص ٩١

<sup>(٤)</sup> أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، ص ٥٤

<sup>(٥)</sup> أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، جـ ١ ص ٧٠



## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

قال ابن كثير: الواضعون أقسام منهم متعبدون يحسبون أنهم يحسنون صنعا، يضعون أحاديث فيها ترغيب وترهيب، وفي فضائل الأعمال، ليعمل بها، وهؤلاء طائفة من الكرامية وغيرهم، وهم من أشر ما فعل هذا، لما يحصل بضررهم من الغرر على كثير ممن يعتقد صلاحهم، فيظن صدقهم، وهم شر من كل كذاب في هذا الباب، وقد انتقد الأئمة كل شيء فعلوه من ذلك، وسطروه عليهم في زبرهم، عاراً على واضعي ذلك في الدنيا، وناراً وشناراً في الآخرة، أما قولهم "نحن ما كذبنا عليه، إنما كذبنا له!" وهذا من كمال جهلهم، وقلة عقلهم، وكثرة فجورهم وافتراءهم، فإنه عليه الصلاة والسلام لا يحتاج في كمال شريعته وفضلها إلى غيره.<sup>(١)</sup>

وقال المحدث أحمد شاكر: الكرامية -بتشديد الراء- قوم من المبتدعة، نسبوا إلى أحد المتكلمين واسمه محمد بن كرام السجستاني، وقولهم هذا مخالف لإجماع المسلمين، وعصيان صريح للحديث المتواتر عنه ﷺ: "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" وقد جزم الشيخ أبو محمد الجويني - والد إمام الحرمين - بتكفير من وضع حديثاً على رسول الله ﷺ قاصداً إلى ذلك عالماً بافتراءه وهو الحق<sup>(٢)</sup>.

وقال حجة الإسلام الغزالي في الإحياء: "وقد ظن ظانون، أنه يجوز وضع الأحاديث في فضائل الأعمال، وفي التشديد في المعاصي، وزعموا أن القصد منه صحيح، وهو خطأ محض؛ إذ قال ﷺ: "من كذب علي متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار" وهذا لا يترك إلا للضرورة، ولا ضرورة إذ في الصدق مندوحة عن الكذب فقيماً، ورد من الآيات، والأخبار كفاية عن غيرها، وقول القائل إن ذلك قد تكرر على الأسماع، وسقط وقعه، وما هو جديد فوقعه أعظم فهذا هوس إذ ليس هذا من الأعراض التي تقاوم محذور الكذب على رسول الله ﷺ - وعلى الله تعالى ويؤدي فتح بابه إلى أمور تشوش الشريعة فلا يقاوم خير هذا شره أصلاً، والكذب على

(١) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، اختصار علوم الحديث ص ٧٨-٧٩

(٢) أحمد محمد شاكر المصري، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ص ١٩١



## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

رسول الله ﷺ - ومن الكبائر التي لا يقاومها شيء نسأل الله العفو عنه وعن جميع المسلمين<sup>(١)</sup>.

وقال الإمام القرطبي رحمه الله، في سياق كلامه عن أصناف الوضاعين: فحذار مما وضعه أعداء الدين، وزنادقة المسلمين، في باب الترغيب والترهيب وغير ذلك، وأعظمهم ضررا أقوم من المنسويين إلى الزهد، وضعوا الحديث حسبة فيما زعموا، فتقبل الناس موضوعاتهم، ثقة منهم بهم، وركونا إليهم فضلوا وأضلوا<sup>(٢)</sup>.

فالكرامية، قصدهم ترغيب الناس في فعل الخير، ولاشك أن هؤلاء أعظم الناس ضررا، ومن مزاعمهم الباطلة في هذا أن هذا كذب له لا كذب عليه، وهو جهل منهم باللغة العربية وحقبة الكذب، فكل ذلك كذب عليه، وقد ذكر الأئمة النقاد إلى هؤلاء وأمثالهم فلم يأخذوا عنهم، بل حذروا الناس من جهلهم وغفلتهم كما بينا في الفقرات السابقة، فلا بد على المسلم ان يكون حذرا، على قصد هؤلاء وان لا يظن انهم قاصدين لفعل الخير؛ لأن الوضع كبيرة من كبائر الذنوب.

(١) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، إحياء علوم الدين، ج ٣ ص ١٣٩

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١ ص ٨٠





## الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوعات
١	العنوان
٢	البسملة
٣	مقدمة
٤	خطة البحث
٥	الفصل الأول: الوضع تعريفه وحكم رواية الحديث الموضوع وفيه مبحثان
٦	المبحث الأول: تعريف الوضع لغة واصطلاحاً
٨	المبحث الثاني: حكم رواية الحديث الموضوع
١١	الفصل الثاني: الفرق الضالة وأثرها في وضع الحديث وفيه ستة مباحث
١٢	المبحث الأول: الخوارج وأثرهم في وضع الحديث
١٩	المبحث الثاني: الشيعة وأثرهم في وضع الحديث
٢٨	المبحث الثالث: القدرية وأثرهم في وضع الحديث
٣٠	المبحث الرابع: المعتزلة وأثرهم في وضع الحديث
٣٣	المبحث الخامس: المرجئة وأثرهم في وضع الحديث
٣٦	المبحث السادس: الكرامية وأثرهم في وضع الحديث
٤٠	فهرس الموضوعات





تم بحمد الله

